

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج حياة الشباب في صدر الإسلام

الحلقة الثالثة والستون

## سلمة بن الأكوع (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (حياة الشباب في صدر الإسلام ) نقف في هذه الحلقة مع فتى من فتيان الإسلام ، يضرب به المثل في الشجاعة وسرعة الجري .

إنه سلمة بن عمرو بن الأكوع (رضي الله عنه) ، قيل: شهد مؤتة وهو من أهل بيعة الرضوان، كان سلمة شاباً على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولقد كان له في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) موقف بطولي ، وذلك حينما أغار قوم من غطفان <sup>(١)</sup> على لقاح <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ وهي ترعى بذي قرد <sup>(٣)</sup>، فعلم بذلك سلمة بن الأكوع - <sup>(٤)</sup> وهو يروي قصته باستنفاذها حيث يقول:

قمت على أكمة فاستقبلت المدينة، فناديت ثلاثاً: يا صباحاه! <sup>(٤)</sup> ثم خرجت في آثار القوم، أرميهم بالنبل وأرتجز. أقول:

أنا ابنُ الأكوع واليومَ يومُ الرضع

(١) غطفان حي من قيس عيلان، وهو غطفان بن سعد بن قيس عيلان. (ابن منظور، لسان العرب، ٢٦٩/٩، مادة [غطف]).

(٢) لقاح: جمع لفحة وهي ذات اللبن قريبة العهد بالولادة (صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٣/١٢).

(٣) ذي قرد: ماء على نحو يوم من المجينة مما يلي بلاد غطفان. (الحموي، معجم البلدان، ٣٢١/٤).

(٤) يا صباحاه: كلمة تقولها العرب للإنذار بغارة من الخيل تفحّوهم صباحاً. وقيل كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال، فإذا عاد النهار عادوا، فكانه يقول (يا صباحاه) جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال (انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٥٠٥/٢، مادة [صبح]).

قال: فوالله! ما زلت أرميهم وأعقر بهم<sup>(٥)</sup>. فإذا رجع إليّ فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها، ثم رميته فعقرت به. حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه، علوت الجبل فجعلت أرميهم بالحجارة. قال: فما زلت كذلك أتبعهم، حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته وراء ظهري، وخلو بيني وبينه، ثم أتبعهم أرميهم، حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة، وثلاثين رحماً، يستخفون ولا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه آراماً من الحجارة<sup>(٦)</sup>، يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه، حتى إذا أتوا متضايقا من ثنية، فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون (يعني يتغدون)، وجلست على رأس قرن<sup>(٧)</sup>، وقال الفزاري: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا، البرح (أي شدة)، والله، ما فارقنا منذ غلس (الغلس هو ظلمة آخر الليل)، يرمينا حتى انتزع كل شيء من أيدينا. قال: فليقم إليه نفر منكم، أربعة. قال: فصعد إلي منهم أربعة في الجبل. قال: فلما أمكنوني من الكلام قال: قلت: هل تعرفوني؟ قالوا: لا. ومن أنت. قال: قلت: أنا سلمة ابن الأكوع، والذي كرم وجه محمد، لا أطلب رجلاً منكم، إلا أدركته. ولا يطلبني رجل منكم فيدركني. قال أحدهم: أنا أظن: قال: فرجعوا. فما برحت مكاني، حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر. قال: فإذا أولهم الأخرم الأسدي. على إثره أبوقتاة الأنصاري. وعلى أثره المقداد بن الأسود الكندي.. قال: فوالذي كرم وجه محمد ﷺ لتبعتهم أعدو على رجلي. حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد ﷺ ولا غبارهم، شيئاً. حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء، يقال له ذا قرد، ليشربوا منه وهم عطاش. قال فنظروا إليّ أعدو وراءهم فحليتهم عنه (يعني أجليتهم عنه) فما ذاقوا من قطرة. قال: ويخرجون فيشدون في ثنية، قال: فأعدو فألحق رجلاً منهم، فأصكه بسهم في نغص كتفه<sup>(٨)</sup>. قال قلت: خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع! قال: يا ثكلته أمه أكوعه بكرة<sup>(٩)</sup>. قال: قلت: نعم يا عدو نفسه، أكوعه بكرة. قال: وأردوا فرسين على ثنية. قال: فجئنت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ.. قال: ثم أتيت

(٥) أعقر بهم: أي أعقر خيلهم (صحيح مسلم بشرح النووي، ١٢/١٧٩).

(٦) آراماً من الحجارة: هي الأعلام، وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يُهتدى بها. واحداً (أرم). (صحيح مسلم بشرح النووي، ١٢/١٧٩).

(٧) قرن: كل جبل صغير متقطع عن الجبل الكبير (المرجع نفسه).

(٨) نغص كتفه: هو العظم الرقيق على عظم الكتف (صحيح مسلم، بشرح النووي، ١٢/١٨١).

(٩) أكوعه بكرة: أي أنت الأكوع الذي بكرة هذا النهار؟ (المرجع السابق).

رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حلائقهم عنه. فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل، وكل شيء استنقذته من المشركين، وكل رمح وبردة.. قال: قلت يا رسول الله، خلني وانتخب من القوم مائة رجل، فأتابع القوم، فلا يبقى منهم مخبر، إلا قتلته، قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النار. قال: «ياسلمة، أترك كنت فاعلاً؟». فقلت نعم والذي أكرمك، فقال: «إنهم الآن ليُقْرُونَ في أرض غطفان» قال: فجاء رجل من غطفان، فقال: نحر لهم فلان جزوراً. فلما كشفوا جلدتها رأوا غباراً، فقالوا: أتاكم القوم. فخرجوا هارين. فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ: «كان خير فرساننا اليوم أبوقتادة وخير رجالنا سلمة» قال: ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين: سهم الفارس، وسهم الراجل: فجمعها لي جميعاً. ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة (١٠).

هكذا كان الشباب في صدر الإسلام ، فهم يبذلون أنفسهم ولا يخافون في الله لومة لائم ، فسلمة رضي الله عنه لم ترهبه كثرة العدو ، وما معهم من الأسلحة ، بل إن ما في قلبه من الإيمان هون عليه أمرهم ، وانبرى لهم وتبعهم حتى أنقذ لقاح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منهم .

كما يفيدنا هذا الموقف البطولي من أحد شباب صدر الإسلام، أنهم كانوا يسخرون طاقاتهم وقواهم في مرضاة الله سبحانه وتعالى وخدمة هذا الدين وأهله ، فلقد وهب الله سبحانه وتعالى سلمة بن الأكوع قوة في البدن وسرعة في العدو، فكان ذلك عوناً له على تلك المهمة الجليلة التي قام بها .

فجدير بشباب الإسلام أن يتأملوا في ما أعطاهم الله سبحانه وتعالى من قوة في الأبدان ، وأمن ورغد في الأوطان ، فينتفعوا من ذلك كله وأمثاله من نعم الله عليهم ، فيصرفوها في طاعة الله سبحانه وتعالى ونصرة هذا الدين، وألا تحملهم تلك النعم على الغرور والإفساد في الأرض .

(١٠) أخرجه مسلم مطولاً، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، ١٤٣٢/٣-١٤٤٠.

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا  
رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة  
والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ،  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .